بالشيب او هو محمول على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه
فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة
الهول وتضع كل ذات حمل حملها لو فرض وجودها او ان من ماتت
حاملا بعثت حاملا فتضع حملها من الفزع وترى الناس سكارى
من الخوف وما هم بسكارى من الشراب او المعنى كانهم سكارى من شدة
الامر الذى ادهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرروه
قال فى فتوح الغيب وهو يؤذن بان قوله تعالى وما هم بسكارى
بيان لارادة معنى السكر من قوله وترى الناس سكارى فانه اما ان
يراد به التشبيه كما تقول وترى الناس كالسكرى شبهوا بالسكارى
بسبب ما غشيهم من الخوف فبقوا مسلوبى العقول كالسكران او ان
يراد الاستعارة كانه قيل ترى الناس خائفين فوضع موضعه
سكارى ولذا بينّ بقوله من الخوف وصرّح وما هم بسكارى من الشراب
ومن علامات المجاز سلبه كما اذا قلت للبليد حمار يصح نفيه وكذا
هنا نفى السكر الحقيقى بقوله وما هم بسكارى موكدا بانيا لان هذا
السكر امر لم يعهد بمثله ولكن عذاب الله شديد تعليل لانتفاء
السكر المجازى لما نفى عنهم السكر الحقيقى وهو هذا الخوف لكل احد او
لاهل النار خاصة قال قوم الفزع الاكبر وغيره يختص باهل النار
واما اهل الجنة فيحشرون آمنون قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال
اخرون الخوف عام والله يفعل ما يشاء قالوا اى من حضر من الصحابة
يا رسول الله وايّنا ذاك الواحد ولا فى الوقت ذاك بالف بدل
اللام قال صلى الله عليه وسلم ابشروا بفتح الهمزة وكسر المعجمة فان منكم
رجلا بالرفع مبتدا موخر وفى ان يقدر ضمير الشان محذوفا اى فانه
منكم رجل ولا فى ذا رجلا بالنصب وهو ظاهر ومن يأجوج ومأجوج

الف بالرفع

لعله المومنون

الف بالرفع ولا فى ذا الفا بالنصب كما مر فى رجل ورجلا وفى سورة الحج من يأجوج
ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث والحكم للزائد
ثم قال عليه الصلاة والسلام والله الذى نفسى بيده انى لارجو ان
تكونوا اى امة المومنين به ربع اهل الجنة فكبرنا سرورا بهذه
البشارة العظيمة فقال عليه الصلاة والسلام ارجو ان تكونوا ثلث
اهل الجنة فكبرنا سرورا لذلك فقال عليه الصلاة والسلام ارجو
ان تكونوا نصف اهل الجنة ولا يعارض هذا ما فى الترمذى وحسنه
عن بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها
من هذه الامة واربعون منها من سائر الامم لانه ليس فى حديث
الباب الجزم بانهم نصف اهل الجنة فقط وانما هو رجاء رجاه لامته
ثم اعلمه الله تعالى بعد ذلك ان امته ثلثا اهل الجنة فكبرنا سرورا
بما انعم الله تعالى به وتكرير الاعطاء بعائم نصفا لانه اوقع فى النفس
وابلغ فى الاكرام مع الحمل لهم على تجديد الشكر فقال عليه الصلاة والسلام
ما انتم فى الناس فى المحشر الا كالشعرة السوداء بفتح العين فى
جلد ثور ابيض سقط لابن عساكر لفظ جلد او كشعرة بيضاء
فى جلد ثور اسود واو للتنويع او شك من الراوى وهذا فى المحشر
كما مر واما فى الجنة فهم نصف الناس هناك او ثلثاهم كما مر ومطابقة
الحديث للترجمة فى قوله فان منكم رجل ومن يأجوج ومأجوج الف
اذ فيه الاشارة الى كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم كوعشر
عشر العشر وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير وتاتى بقية مباحثه
ان شاء الله تعالى فى اواخر الرقاق بعون الله تعالى باب

قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا الخليل مشتق من
الخلة بالفتح وهى الحاجة سميت خلة للاختلال الذى يلحق الانسان

امين